

شرح كتاب التوحيد 02 - باب ما جاء أن سبب كفربني آدم

وتركمهم دينهم

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء ان سبب كفربني آدم وتركمهم دينهم هو الغلو في الصالحين. وقول الله عز وجل يا - [00:00:20](#)

اهل الكتاب لا تغلوا في هذا الباب باب ما جاء ان سبب كفربني آدم وتركمهم دينهم هو الغلو في الصالحين باب من الابواب العظيمة في هذا الكتاب كتاب التوحيد للامام المجدد شيخ الاسلام محمد - [00:00:42](#)

ابن عبد الوهاب رحمة الله تعالى وفي هذا الباب يبين رحمة الله تعالى بالادلة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ان سبب الشرك وسبب وجود الغلو في الصالحين - [00:01:06](#)

ومن المعلوم ان الصالحين لهم مكانة في قلوب الناس ولهم منزلة عندهم ولهم ادراك ومعرفه بقدرهم فاذا مات العالم او الرجل الصالح كان لموته فقيدة عند الناس او كان موته فقيدة عند الناس ويحسون - [00:01:32](#)

ذلك ويتألمون لفقده وذلك لقرب القلوب ومحبتها للصالحين وادراكهم بفضلهم ومحبة الصالحين قربة من القرب مما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى محبة اهل الخير واهل الفضل واهل العلم واهل العبادة. هذه قربة - [00:02:03](#)

يثاب عليها المحب والمرء مع من احب لكن الشيطان اعاذنا الله عز وجل جميعا منه وجد ان هذه المحبة فيها مدخل له للمغالاة في الصالحين والدخول على الناس من خلال هذه المحبة للصالحين - [00:02:32](#)

ويحاول ان يزيد في هذه المحبة عن حدتها. وان يرتفعها عن قدرها. حتى تصبح غلو في الصالحين يتحول الى نوع من الممارسات الشركية والتعلقات الباطلة التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها - [00:03:02](#)

من سلطان ولها من ينظر في التاريخ وكيف ان الشرك يدخل على الناس يجد ان هذا المدخل هو الغالب والاعم. في دخول الشرك على الناس بل ان اول شرك حصل في بني آدم - [00:03:23](#)

وفي ذرية آدم عليه والصلاحة والسلام بسبب الغلو في الصالحين. كما سيأتي بيان ذلك عند المصنف رحمة الله تعالى بالادلة عقد هذه الترجمة رحمة الله تعالى لبيان هذا الامر ان سبب كفربني آدم اي بوقوعهم في الشرك - [00:03:46](#)

بالله عز وجل وعبادة غيره واتخاذ الانداد والشركاء مع الله سبحانه وتركمهم دينهم الذي هو الاخلاص لله عز وجل وافراده وحده عز وجل بالعبادة هو الغلو في الصالحين الغلو في الصالحين - [00:04:10](#)

ومعنى الغلو في الصالحين اي تجاوز الحج في الصالحين قولا او اعتقادا تجاوز الحد في الصالحين قولا او اعتقادا فمن تجاوز الحد المحدود فيما يتعلق بمحبة الصالح الرجل الصالح وموالاته - [00:04:32](#)

المعرفة بقدره وفضله من تجاوز هذا الحد الى اه تعظيمها لذلك الرجل الصالح تعظيمها لا يليق بالبشر وانما يليق بخالقهم وربهم وسيدهم ومولاهم سبحانه وتعالى فان ذلك هو الغلو الذي يكون به صاحبه قد وقع في حماة الشرك وعبادة - [00:04:56](#)

غير الله سبحانه وتعالى قال باب ما جاء ان سبب كفربني آدم وتركمهم دينهم هو الغلو في الصالحين الغلو في الصالحين. اورد اولا

قول الله سبحانه وتعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم - 00:05:29

يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم واهل الكتاب المراد بهم اليهود والنصارى والنصارى في باب الغلو اشد من اليهود حتى ان من غلوهم في الصالحين غلوهم في نبي الله عيسى - 00:05:49

عليه صلوات الله وسلامه حيث ادعوا انه لها او انه ابنا لله وعبدوه من دون الله تبارك وتعالى وهونبي من الانبياء واحد من ذرية ادم عليه صلوات الله - 00:06:17

وسلامه وليس له اي حظ او نصيب من آآالالوهية وخصائصها ومعانيها وبشر ومخلوق ومن ذرية ادم عليهم صلوات الله وسلامه لكنهم غلو في عيسى عليه صلوات الله وسلامه اعتقادوا انه لها او ابنا لله وعبدوه من دون الله - 00:06:43

تبارك وتعالى فالله عز وجل يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم اي لا تتجاوزوا في دينكم الحد الذي شرع الله لكم ونزل به وحيه ونزل به وحيه المبين - 00:07:13

في الانجيل والتوراة والكتب المنزلة كلها تقرر التوحيد وتدعوا اليه وتحذر من الشرك. وتبيين فساده وبطلانه فالله سبحانه وتعالى يقول لا تغلوا في دينكم اي الذي شرعه الله لكم وجاء به وحيه سبحانه وتعالى فاياكم والغلو في الدين - 00:07:30

فانه سبب الهلاكة سبب الهلاكة. وهؤلاء الامم انما هلكوا بسبب الغلو ولهذا سيأتي معنا في الحديث قول نبينا عليه الصلاة والسلام لهذه الامة امته صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما - 00:07:59

اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين سبب للهلاك ولا بد والسلامة من الهلاك تكون بمخالفة طريق الاستقامة كما امر العبد بذلك دون طغيان وغلو ومجاوزة للحد - 00:08:21

كما قال الله تعالى فاستقم كما امرت اي الزم طريق الاستقامة كما امرك الله سبحانه وتعالى بذلك. دون تجاوز دون تجاوز اه الحج بزيادة او مغالة او نحو ذلك - 00:08:48

فالغلو سبب للهلاك والله سبحانه وتعالى حذر منه حذر منه الامم السابقة ونبينا عليه الصلاة والسلام حذر منه هذه الامة واخبر ان سبب هلاك الامم قبلنا هو الغلو في دين الله تبارك - 00:09:11

وتعالى قال رحمة الله في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان - 00:09:33

الى قومهم ان انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تبعد حتى اذا هلك اولئك ونسبي العلم عبدت قال ابن القيم رحمة الله قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم - 00:09:55

الامد فعبدوهم ثم اورد المصنف رحمة الله تعالى ما جاء في الصحيح صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم في معنى قول الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواع ولا - 00:10:20

ويعوق ونسرا قال ابن عباس رضي الله عنهم هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح اسماء رجال صالحين من قوم نوح اي عرفوا بالصلاح عرفوا بالفضل والنبل العبادة والعلم عرفوا في مجتمعهم بمناصحة الناس ودلالة الناس على الخير فلما مات هؤلاء الرجال - 00:10:44

الصالحون من قوم نوح وكان عددهم خمسة رجال وماتوا في وقت متقارب تالم الناس لفقدهم الما شديدا فقد الرجل الصالح العالم الفاضل الذي شاع فظهله وانتشر ذكره الحسن الطيب مؤلم للقلوب - 00:11:13

يتأثر الناس له تأثرا عظيما فكيف اذا اجتمع في وقت متقارب وفاة خمسة اذا اجتمع في وقت متقارب وفاة خمسة من آآالمشاهير بالصلاح والعبادة والعلم والفضل والدعوة الى الخير - 00:11:40

فلما مات هؤلاء اوحي الشيطان الى قومهم اوحي الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم انصبوا اي ضعوا في المجالس التي كانوا يعتادون الجلوس فيها يعظون الناس ويدركون الناس ويعلمون الناس

ضعوا في تلك المجالس انصاب اي تماثيل على صورتهم على هيئةهم سموها باسمائهم تقولون هذا ود وهذا سواع وهذا يغوث وهذا يعوق وهذا نسخ سموها باسمائهم. لماذا ما الفكرة؟ ما المراد من ذلك - 00:12:32

قال من اجل ان تذكروهم كل ما جنتم لهذه المجالس ورأيتم تلك الصور مباشرة تذكرون هؤلاء الافاضل وانهم كانوا يأمروننا بالخير ويحثوننا على الصلاح وينهوننا عن منكر فتكون رؤية تلك الصور لكم - 00:12:54

ماذا مذكورة لكم بالخير نافية لكم عن المنكر. مذكورة لكم بفظائل هؤلاء الالا شخص لكن يقول لهم لو انكم ما وضعتم هذه الصور ستتنسونهم وتنسون فظائهم وتنسون نصائحهم وتنسون مواضعهم - 00:13:15

ويحصل لكم مضره بذلك. لكن افضل ان تضعوا لهم صور في نفس المجالس التي كانوا يجلسون فيها من اجل الذكرى كل ما مررتم بتلك المجالس تذكروتم هؤلاء الافاضل الاخير هذه الفكرة - 00:13:39

عندما ينظر لها كثير من الناس عندما ينظر لها كثير من الناس بعيدا عن العواقب التي تأتي فيما بعد والنتائج التي تحصل فيما بعد تعدد عند كثير من الناس فكرة ماذا - 00:14:02

حسنة فكرة جميلة كيف ننسى هؤلاء كيف لا نضع لهم صور وتماثيل تذكرا بعثتهم هذا من من نسيان الجميل ومن تضييع الاحسان فلا بد ان نضع هذه الصور وان نضع هذه التماثيل من اجل ان نتذكر هؤلاء - 00:14:19

فتذكرا الخير الذي كانوا يدعونا اليه فال فكرة من حيث هي من قل علمه وقلت بصيرته بدين الله وضعف نظره الى العواقب ومالات الامور فكرة جميلة فاستحسن القوم الفكرة واعجبتهم ووضعوا تلك التماثيل - 00:14:45

ترك هذا الجيل لم يتعرض له ترك هذا الجيل ولم يتعرض له. جاء للجيل الذي بعده او الاجيال التي بعده ولها الشيطان اعادنا الله واياكم وذرياتنا وال المسلمين من يضع خطط - 00:15:11

قد لا تكون مقصودا بها هذا الجيل الحاضر يضع خطط وهو يقصد ان تحصل الثمرة في الجيل الاتي او الجيل الذي بعده وهذا من خطورة هذا العدو وعظم كيده وخبثه وطول نفسه - 00:15:35

وصبره في الدعوة الى اه الشر والكفر وعبادة غير الله سبحانه وتعالى فجاء للاجيال التي فيما بعد ولما نسي العلم وضعف في الناس جاء للاجيال التي فيما بعد وقال لهم هل تعلمون لماذا اجدادكم واباؤكم وضعوا هذه التماثيل - 00:16:02

هل تعلمون لماذا وضعت هذه التماثيل كانوا اذا اصيروا بالقطط لجأوا اليها فاغيشه كانوا اذا احتاجوا سألهوا فاعضوا كانوا وكانوا فاخذ يذكر لهم اشياء ويصور لهم ان ابائهم كانوا بتلك الصفة فعبدوها من دون الله تبارك وتعالى - 00:16:29

وزاد الامر وتمادي وتغل القوم في عبادتها من دون الله فبعث الله سبحانه وتعالى فيهم نوح يدعوهم الى عبادة الله وحده وافراده بالعبادة ويدرك لهم براهين التوحيد ودلائل التوحيد وشواهد التوحيد - 00:16:55

ولكن القوم اصرروا على كفرهم وبقوا على شركهم وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواع ولا يغوث عوقة ونسرة وقد اضلوا كثيرا ومكرروا في ذلك مكرابارا كما اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك - 00:17:19

ونوح عليه الصلاة والسلام مكت في دعوة هؤلاء الف سنة الا خمسين عاما يحاول ان يقتلع هذا الشرك وان يبعد هذه الاقوام عن الشرك بالله سبحانه وتعالى فابوا كل الاباء - 00:17:45

واصرروا على الشرك كل الاصرار وما امن معه الا قليل فهذه القصة التي هي قصة اول شرك حصل في البشرية لا زالت قصبة متكررة عبر التاريخ في انواع الشرك التي تحصل يدخل الشيطان - 00:18:02

على الناس من المدخل نفسه الا وهو الغلو في الصالحين فيقول ابن عباس رضي الله عنهم فلما هلكوا هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي ماتوا او حي الشيطان الى قومهم انصبوا الى مجالسهم التي - 00:18:28

كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تبعد لم تبعد اي في الجيل الاول لم تبعد اي في الجيل الاول حتى اذا هلك اي هذا الجيل اه الاول ونسى العلم عبدت - 00:18:51

ونسي العلم عبدت اذا عندما اتى الشيطان للجبل الاول وطلب منهم وظع هذه الصور من اجل الذكرى خطته في ان تبعد خطة الشيطان في ان تبعد من دون الله تبارك وتعالى مقصودا بها الاجيال القادمة - [00:19:14](#)

اما هذا الجيل الذي عرف التوحيد وعنه العلم وجد انه لا سبيل له عليه لكنه اراد ان يضع اساسا يبني عليه فيما يتعلق بالاجيال المستقبلة. هذا يوضح لنا خطورة امر - [00:19:38](#)

يقع فيه كثير من الناس في البيوت بان يضع اشياء هي من وسائل الشرك فاذا نصح في ذلك يقول له يا اخي نحن نفهم ونحن على معرفة بذلك. وعندنا دراية بالتوحيد وعندها معرفة بالادلة - [00:19:59](#)

ما يدريك ان الشيطان سول لك ان تطبع هذه من اجل ذريتك فيما بعد واولادك واولاد اولادك ما يدريك انك برمذك بهذا الامر قد اسست لشرك في اجيال تأتي فيما بعد - [00:20:17](#)

فتتجني على اولادك او اولاد اولادك ذرية تأتي من بعد فلا يستهين الانسان بذلك لا يستهين بهذا اه الامر مثل يكون مثلا في بيته عال معروف بالفضل معروف بالليل فيأتي بعضهم ويضع صورة كبيرة جميلة في في مكان بارز في البيت لماذا - [00:20:34](#)

وعلقت هذه الصورة هذا والدنا وهذا معروف بعلمه ومعروف بفضله ومعروف بمكانته. نريد ان نذكره ما نريد ان ننساه نريد ان تكون على ذكر كل ما دخلنا البيت ننظر الى هذه الصورة نقول هذا الوالد رحمة الله عليه. ما ننساه - [00:21:05](#)

ما يدريك ان الشيطان له تخطيط في اولادك او اولاد اولادك او اجيال بعيدة فيما بعد وتكون انت الذي وضعت الاساس وهذا هي القصة امامنا واضحة كيف ان الشيطان وضع الاساس في جيل - [00:21:25](#)

من من اجل افساد اجيال لاحقة والجناية على اجيال لاحقة ابن القيم رحمة الله تعالى لخص اقاويل للسلف رحمة الله تعالى في معنى الاية قال قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم - [00:21:45](#)

لما ماتوا عكفوا على قبورهم العكوف طول الاقامة والملازمة للمكان والجلوس الطويل فيه وهذا يحصل من بعض الناس مع فيما يتعلق بقبور بعض الصالحين يذهب ويجلس جلوسا طويلا عند قبره عاكفا - [00:22:12](#)

عند قبره ماذا تصنع يقول من حبي له ومكانة في قلبي اريد ان اجلس عند فيجلس الساعة وال ساعتين او الاقل والاكثر عند قبره عاكفا فهذا العكوف هذا العكوف عبادة هو بحد ذاته - [00:22:38](#)

هذا العكوف عبادة هو بحد ذاته عبادة العكوف المكت اه الطويل تذلل وخشوع وانكسار قلب ثم بعد ذلك تأتي امور تتبع ذلك من التجاء او دعاء او غير ذلك من - [00:23:05](#)

الامور والباطل يجر بعضه الى بعض ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون من عبادة غير الله العكوف. العكوف عبادة. عكوف عند التماثيل. العكوف عند الانصاب الوقوف عند المشاهد اقامة طويلة ملازمة للمكان مكتا - [00:23:31](#)

حتى لو كان الانسان صامتا لا يتكلم يطيل المكت في المكان هذا عكوف ومر معنا قصة الشجرة التي يقال لها ذات انواع التي يعكف عندها المشركون ويعملون عليها اسلحتهم يعلقون الاسلحة من اجل ان تبارك من هذه الشجرة - [00:23:58](#)

ويعكفون عندها اي يقيمون ويلازمون المكت عند تلك الاشجار من اجل ان ايضا تتعكس عليهم حركة منها فيقول ابن القيم رحمة الله لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم - [00:24:27](#)

اذا هذان مدخلان للشرك هذان مدخلان الشرك اتخاذ التصاوير للصالحين والعمكوف عند قبور الصالحين هذا مدخل وهذا مدخل وهم فتنتان لحصول اه الشرك على مر العصور. وسيأتي مزيد ايضاح لذلك وتقرير له في الباب - [00:24:47](#)

الاتي قال ثم قال عليهم الامد ثم قال عليهم فعبدوهم اي جاء الشيطان الى اجيال فيما بعد لما نسي العلم امل لهم عبادة هذه الاصناف عبدوهم من دون الله. نعم - [00:25:20](#)

قال رحمة الله وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه - [00:25:45](#)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو. ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا. ثم اورد رحمه الله - 00:26:01

على هذا الحديث حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم والاطراء هو هو المغالاة ومجاوزة الحد في المدح - 00:26:21

المغالاة ومجاوزة الحد في المدح والكذب ايضا في ذلك بان يضيف للمدح من الثناء والمدائح ما ليس له ويضيف اليهم من الخصائص ما لا ما ليس له هذا يسمى اطراء - 00:26:42

فهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال لا تقروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم اي مثل ما حصل من النصارى من مغالاة - 00:27:02

في عيسى ابن مريم اه فلا تفعلوا ذلك يحذر امته صلى الله عليه وسلم من ان يصنعوا مثل صنيع اولئك لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد - 00:27:17

فانما انا عبد اي ليس لي من خصائص اه الالوهية وخصائص الربوبية اي شيء خصائص الله لله لله وحقوق الله لله انا عبد لا يجوز ان يضاف لي شيء من خصائص الرب سبحانه وتعالى - 00:27:39

لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله يقول عبد الله ورسوله اختار لنا عليه الصلوة والسلام ان نلقه او ان نصفه بهذين الوصفين عبد الله ورسوله - 00:28:02

واهل العلم يقولون ان الجمع بين هذين الوصفين فيه الاعتدال والتوسط والسلامة من الغلو والجفاء لان في قوله عبد الله وصفه بالعبودية وهذا فيه اضطراب الغلو ومجاوزة الحد فيه وان يضاف له شيء من خصائص الرب او شيء من حقوق الله سبحانه وتعالى فهو عبد - 00:28:23

فهذا فيه بعد عن الغلو الاقرار بانه عبد فيه بعد عن الغلو. لان العبد لا يعبد والعبد لا يعطى شيء من خصائص الرب ولا يضاف له شيء من صفات الرب - 00:28:58

هو عبد العبد لا يعبد. قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهمم الله واحد فاذا في قوله عبد انما انا عبد يقول عبد الله في في قوله عبد الله - 00:29:16

سلامة من الغلو وفي قوله ورسوله سلامة من الجفاء. لان الرسول يطاع ويتبع وتمثل اوامر الایمان بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلامة من الجفاء فاذا جمع بينهما عبد الله ورسوله - 00:29:32

اه حصلت الوسطية وحصلت ايضا السلامة من الغلو والجفاء في الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال فان ما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله لكن اذا لم يلتزم - 00:29:56

الانسان بذلك وقال والله اني احب الرسول وقلبي ممتلىء حب الرسول وسانهال ثناء على الرسول عليه الصلوة والسلام ومدحه له وماذا يضيرني اذا مدحته والذي دفعني لذلك حبي له نقول - 00:30:18

حب النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب وقربة من اعظم القرب الى الله سبحانه وتعالى لكن ليس هناك تلازم بين الحب والغلو ليس هناك تلازم بين الحب والغلو لان الحب - 00:30:45

محمود والغلو مذموم فلا يخلط بين المحمود والمذموم ولا يمزج بينهما بل يحب النبي عليه الصلوة والسلام باعتدال وتوسط وبعد عن مجاوزة الحد ويحذر في الوقت نفسه من المغالاة. في هذا النبي الكريم عليه الصلوة والسلام - 00:31:07

وهذه المحبة لا تكون شافعا لاصحابها ان يغلو في النبي عليه الصلوة والسلام قولا او اعتقادا كيف شاء. ليست شافعا له بل غلوه مردود عليه حتى وان قال الذي دفعني الى ذلك هو - 00:31:33

المحبة المحبة الصادقة للنبي صلى الله عليه وسلم انما هي في اتباعه والسير على منهاجه القويم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه واذا نظرت فيمن ابتلوا هذا الذي حذر منه النبي عليه الصلوة والسلام ونهى عنه - 00:31:49

ترى عجبا ترى عجبا في احوال الناس تمهيدا لذلك اذكر لكم قصة حصلت في زمانه صلوات الله وسلامه عليه. امرأة انصارية

تمدح النبي عليه الصلاة والسلام وهي تحبه صلى الله عليه وسلم وقالت في مدحها له - [00:32:16](#)

وثنائها عليه وفيها رسول الله يعلم ما في غدر في غدر فغضب عليه الصلاة والسلام وقال لا يعلم ما في غدر الله لا يعلم ما في غدر الله. غضب - [00:32:42](#)

اذا كان غضب عليه الصلاة والسلام من امرأة قالت يعلم ما في غدا فكيف لو سمع رجلا يقول في مدح النبي؟ انه يعلم ما كان وما سيكون وانه احاط بكل شيء علما. وقد قال ذلك فنات ممن غلوا في النبي عليه الصلاة والسلام - [00:33:05](#)

وكيف لو سمع قائلا يقول في مدح النبي عليه الصلاة والسلام وان من جودك الدنيا وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم وان من علومك ومن تأتي للتبغير وان من علومك علم اللوح والقلم - [00:33:27](#)

اذا كان غضب من امرأة قالت يعلم ما في غدر لما فقد عقد عائشة رضي الله عنها وارضاها وكان تحت الناقة واخذوا يبحثون عنه ما كان عليه الصلاة والسلام يعلم - [00:33:46](#)

الغيب. والا لقال لهم تجدونه تحت النار صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ما كان يعلم ويوم القيمة يقال له انك لا تدرى ماذا احدث بعدك؟ ما كان يعلم صلوات الله وسلامه - [00:34:04](#)

وبركاته عليه والقصص في في ذلك في سنته صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا وامره الله سبحانه وتعالى في القرآن ان يقول ولا اعلم الغيب ومع ذلك يأتي من يأتي يغلو في مدحه واطرائه فيصفه عليه الصلاة والسلام بأنه يعلم الغيب - [00:34:24](#)

فليكن منا على بال قول نبينا عليه الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو - [00:34:55](#)

فانما اهلك من كان قبلكم الغلو متى قال ذلك صلوات الله وسلامه عليه لما التقى له ابن عباس سبع حصيات من اجل رمي جمرة العقبة - [00:35:15](#)

وصفهن بانهن مثل حصى الخدف وحصاة الخد هي التي توضع في على الابهان تدفع بالسبابة حصاة صغيرة حصاة صغيرة وحجمها مثل ما قال اهل العلم قريبا من حبة الفول قال مثل حصى الخدف - [00:35:40](#)

فوضع تلك الحصيات بيده وقال بمثل هذا ويري الناس بمثل هذا فارموا واياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم والغلو السبب خاص واللطف عام السبب يتعلق برمي الجمرة. لكن انظر الى واقع الناس في هذا السبب الخاص. رمي الجمار - [00:36:14](#)

هل هل كل الناس عندما يرمون جمرة العقبة يرمونها بحصاة مثل حصى الخدف انظر اليهم عند الجمرة هل يرمونها بحصاة مثل حصى القذف؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قال بمثل هذا فارموا - [00:36:48](#)

هل يرمونها بحصاة مثل حصى القذف انظر بماذا يرمون تجد عددا من الناس يرمي اه الحجارة كبيرة يرمي بالحجارة الذي آآ في قدمه يرمي قطعة من الخشب بزجاجة بعلبة من العلب - [00:37:05](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال بمثل هذا فرمي غلو في الرمي برمي باشيه مجاوزة للحد وتتجدد ايضا تفريط في الرمي في بعض الناس من يفرط ويترك الرمي ويتهاون فيه بين غلو وجفاء وتوسط واعتدال - [00:37:26](#)

قال بمثل هذا فرم واياكم والغلو يعني سواء في في في كل الامر المخصوص او في كل امر من امور الدين اياكم والغلو اي احذروه اشد الحذر فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - [00:37:51](#)

والغلو كما تقدم معنا مجاوزة الحج مجاوزة اه الحج ولمسلم عن ابن عن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا محذرا صلوات الله وسلامه عليه - [00:38:09](#)

والمنتفع هو المتشدد في غير موضع الشدة المتشدد في موضع في غير موضع الشدة مغالاة تجاوزا الحد فحذر من ذلك صلوات الله وسلامه عليه واحذر ان التنفع في الدين سبب لهلاك صاحبه - [00:38:32](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان هذا الدين يسر ولن يساد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا نعم قال رحمة الله فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقلبيه للقلوب العجب - [00:38:52](#)

المسألة الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده اي لهما تعلق بالموضوع نفسه تبين له غربة الاسلام. لانه سيري ان هذه الاسباب التي جاء ذكرها في القرآن وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم في سببا لوقوع الشرك يجد انها تتكرر - 00:39:17
عند الناس وتوجد اه بينهم وان المدخل نفسه يدخل على الناس ولا يزال يدخل عليهم من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليله للقلوب العجب - 00:39:47

ونقلب افندتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة والامور او القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وهذا يجعل الانسان يخاف على نفسه يخاف على عقيدته يخاف على ايمانه من الامور التي تقلب العقائد وتفسد الاديان - 00:40:08
فعليه في هذا المقام ان يلجم الى الله سبحانه وتعالى ان يثبت على الحق والهدى وان يأخذ بالاسباب النافعة للثبات على الحق وان يحذر من الاسباب التي تفضي الى الهملة نعم - 00:40:35

قال رحمة الله الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. معرفة اول اه معرفة اول لشرك حدث في على وجه الارض انه بشبهة الصالحين. اول شرك حصل - 00:40:51

بشبهة اي بسبب شبهة محبة الصالحين وتعظيم الصالحين مثل ما مر معنا في قصة اولئك اه الخمسة الرجال الصالحين من قوم نوح
نعم قال رحمة الله الثالثة معرفة اول شيء غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم - 00:41:07
دين الانبياء التوحيد. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فيقول معرفة اول شيء غير به دين الانبياء الذي هو توحيد الله كيف غير هذا التوحيد - 00:41:32

عرفنا ان الشيطان دخل على الناس من خلال الغلو في اه الصالحين باتخاذ الصور لهم وبناء البنایات العالية على قبورهم وتشبيدها حتى اه اوصلهم من خلال ذلك الى عبادتها من دون الله تبارك وتعالى. نعم - 00:41:50

قال رحمة الله الرابعة قبول البدع مع كون الشرائع والفتر تردها. قبول البدع مثل ما حصل من اولئك القوم لما قال لهم او صور للذكري تذكركم بهؤلاء وتذكركم بعبادة الله - 00:42:17

اذكركم بالخوف من الله تذكركم بهؤلاء الاشخاص فتدعونه هذا الصنيع ماذا يسمى وضع صورة للصالح من اجل ان يذكر بالله ويدرك
بعبادة الله. هذا الصنيع ماذا يسمى؟ بدعة في دين الله - 00:42:33

ليس في شرع الله ما يدل على جواز وضع صورة للصالح من اجل ان يذكر الناس بالله تبارك وتعالى فهذا العمل بدعة يقول الشيخ
قبول البدع مع كون الشرائع والفتر تردها - 00:42:52

الشرنجلات برد البدع الشرائع جاءت برد البدع ونهي الناس من ان يعبدوا الله بشيء لم ينزل او لم ينزل به دليل ولم ينزل به اذن من الله؟ ام لهم شركاء؟ شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ والفتر كذلك السليمة ترد ذلك وتأباه. نعم - 00:43:10

قال رحمة الله الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق بالباطل الاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم فعل اناس من
أهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره - 00:43:32

الخامسة ان سبب ذلك مزج الحق مسجد حق والباطل وهذا مكمن الخطورة وكثير من الناس يدخل عليه الباطل لكونه مزج بحق ولا
تلبسوا الحق بالباطل فيلبس الحق آآ الباطل يلبس الحق بالباطل من اجل ان ينفق الباطل. ويكون له قبول. لانه لو جيء بالباطل خالصا - 00:43:54

ليس معه شيء من الحق لرده الناس ولم يقبلوه لكن اذا مزج معه شيء من الحق قبله الناس الجهل لما فيه من حق مثل ما يعبر يدوس
السم في الدسم او في العسل - 00:44:22

فهذا المز هو الذي يورط الناس ويوقعهم في الباطل يقول الشيخ فاما الاول الذي هو الحق محبة الصالحين انتبه لكلامه يقول اما
الاول الذي هو الحق محبة الصالحين. الشيخ رحمة الله تعالى يحب الصالحين ويدعو الى - 00:44:45

اه محبة الصالحين ويقر ان محبة الصالحين حق ان محبة الصالحين حق خلافا للخصوم الذين يلمزون اهل الحق بانهم لا يحبون
الصالحين لا يحبون الصالحين. لماذا يقولون عنهم لا يحبون الصالحين - 00:45:06

لأنهم ينهاون عن عبادة الصالحين وعن الغلو في الصالحين والذي يغلو في الصالحين قد امتهن عنده الامر واعتبر ان الغلو فيهم جزء من محبتهم. فمن نهاه عن الغلو فيهم اعتبره - [00:45:28](#)

ناهيا عن محبتة. وهذا سبب البلاء في هذه المسألة يقول اما الاول محبة الصالحين. واما الثاني فعل اناس من اهل العلم. والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره - [00:45:46](#) - [00:46:07](#)

هنا في هذه القصة ما الذي فعله هؤلاء ارادوا به خيرا ما الذي فعله هؤلاء ارادوا به خيرا؟ وضعوا تلك الصور بمحض من الشيطان من اجل امر هو خير ان يذكروا هؤلاء وان يذكروا نصتهم وان يذكروا دعوتهم وان يذكروا عظمهم وتعليمهم - [00:46:32](#) يقول فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا وظن من بعدهم انهم ارادوا به غيره. جاء الشيطان للاجيال التي بعد وقال انما وضعت تلك الصور من اجل - [00:46:32](#)

الاستثناء بها دعائهما والاستسقاء بها الى غير ذلك. نعم قال رحمة الله السادسة تفسير الآية التي في سورة نوح اي قوله تعالى ولا تذرن الهمم الى اخر الآية وقد مر معنا - [00:46:48](#)

شيء من الكلام على معناها قال رحمة الله السابعة جبلاة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد لكثره الامور التي تجرف الانسان. الدنيا وفتنه والشيطان والنفس الامارة بالسوء - [00:47:04](#)

اه غير ذلك من انواع الفتنة. ولهذا قيل ليس العجب من هلك كيف هلك؟ ولكن العجب من نجا كيف نجا فجبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه والباطل يزيد. الا من حفظه الله سبحانه وتعالى وثبته وزاده - [00:47:26](#)

هدي نعم قال رحمة الله الثامنة ان فيها شاهدا لما نقل عن السلف ان البدعة سبب الكفر. السلف ينقل عنهم آآكثيرا ان البدعة سبب للكفر ويقولون ايضا البدعة بريء الكفر لانها توصل اليه - [00:47:46](#)

وتفضي اليه فانظر شاهد ذلك في القصة المتقدمة بدعة التصاوير من اجل تذكرة الناس بالصالحين وفضائلهم ودعوتهم الى الله كيف ان هذه البدعة جرت فيما بعد الى ماذا؟ الى الكفر بعبادة هذه - [00:48:05](#)

الصور والتماثيل من دون الله سبحانه وتعالى قال رحمة الله التاسعة معرفة الشيطان بما تؤول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل. معرفة الشيطان بما تؤول اليه البشر ايه ده ولو حسن قصدي الفاعل - [00:48:24](#)

لاحظ ان الشيطان لم يقف مع حسن قصد الجيل الاول لانه يريد الجيل القادم مع ان حسن القاصد لا يريد الشيطان حسن القصد لا يريد الشيطان لكنه اه أغضى عنه من اجل الاجيال القادمة - [00:48:43](#)

الشيطان يعرف بما تؤول اليه البدعة وان البدعة تجر اه الناس الى الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى. نعم قال رحمة الله العاشرة معرفة القاعدة الكلية وهي وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه. معرفة القاعدة - [00:49:06](#)

الكلية وهي النهي عن القلوب مرت معنا في الآية لا تغلو في دينكم وفي الحديث اياكم اه الغلو ومعرفة ما يؤول اليه اي ما يؤول اليها الغلو في في الدين من اهلاك لصاحبها بايقاعه بالكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى - [00:49:29](#)

قال رحمة الله الحادية عشرة مضره العكوف على القبر لاجل عمل صالح ما مر معنا نقل ابن القيم عن غير واحد من السلف قال لما ماتوا عكفوا على قبورهم. لما ماتوا عكفوا على قبورهم. يقول - [00:49:52](#)

مضره العكوف على القبر لاجل عمل صالح العكوف والمكث اه الطويل وملازمة البقاء في المكان مدة من الوقت قال من اجل عمل صالح من اجل عمل صالح فانظر كيف يتدرج آآ الناس آآ - [00:50:12](#)

كيف يتدرج الشيطان بالناس لايقاعهم في التعلق بالقبور دعاء ومناجاة يبدأ اول ما يبدأ بالعكوف عند اه القبور لاجل عمل صالح ثم ينتقل من ذلكم الى ما وراءه من عبادة واستنجاد بالمقبولين وسؤال لهم من دون الله تبارك وتعالى - [00:50:35](#)

قال رحمة الله الثانية عشرة معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازالتها معرفة النهي عن التماثيل الشريعة جاءت النهي عن اتخاذ اه التماثيل وهي الصور للصالحين والانصاب التي على اشكالهم وهيئه - [00:51:00](#)

من اجل اه تذكيرهم فالشريعة جاءت بالنهي عن ذلك والحكمة في ازالتها. ما حكمة الشريعة في ازالتها؟ لأن لا يفسي اه ذلك بالناس

ولو بالاجيال القادمة الى عبادتها من دون الله سبحانه وتعالى - 00:51:20

قال رحمة الله الثالثة عشرة معرفة عظم شأن هذه القصة وشدة الحاجة اليها مع الغفلة عنها. القصة اي قصة قوم نوح وكيف انهم آآ عبدوا آآ غير الله سبحانه وتعالى بسبب الغلو في الصالحين. بسبب الغلو في الصالحين - 00:51:42

باتخاذ الصور لهم. والعكوف عند اه قبورهم قال رحمة الله الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب. قراءتهم ايها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام. وكون الله حالة بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات. واعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه هو الكفر المبين - 00:52:02

للدم والمال وهذا امر عجيب للغاية كما ذكر رحمة الله تعالى انه يوجد في الناس من يقرأ هذه الآية في سورة نوح ويحفظها عن ظهر قلب وقرأ شيئاً من كتب التفسير في بيان معانيها. وقف على احاديث في هذا المعنى النهي عن الغلو النهي عن الاطراء - 00:52:29

اه اه النهي عن التقطيع وقف على لكنه في واقعه العملي يعمل بخلاف ما تدل عليه هذه الآيات في واقع العملي يقع في قضية العكوف عند قبور اه الصالحين اه يقع في اه ما نهى عنه من اتخاذ الصور مثلاً لهم - 00:52:50

يقع في اه اه في شيء من هذه الاسباب التي تفظي بصاحبها الى اه الاشراك بالله سبحانه وتعالى فيقول الشيخ وهي اعجب واعجب قراءتهم ايها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين - 00:53:13

بين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح افضل العبادات من حيث ان واقع واقعهم العملي يمارسون الممارسة نفسها التي افضت باولئك الى الواقع في عبادة الصالحين من دون الله - 00:53:33

وايضاً في الوقت نفسه اعتقدوا ان ما نهى الله ورسوله عنه فهو الكفر المبيح للدم والمال. ولهذا من ينهاهم عن ذلك يسخطون عليه ويرون انه قد نهاهم عن شيء من الدين الذي - 00:53:51

اه شرعيه الله او الدين الذي امر الله سبحانه وتعالى به نعم قال رحمة الله الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة.

التصريح بانهم لم يريدوا الا الشفاعة. لان - 00:54:05

قال اه الشيطان لاولئك يعني الاجيال القادمة التي جاءت بعد قال ان اباءكم واجدادهم اجدادكم كانوا اذا سألاً بها اعطوا وانهم كانوا يستشعرون بها ويستمطرون بها الخير فيه التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة - 00:54:21

نعم قال رحمة الله السادسة عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك اي ارادوا ان تبعد وان يستشعرون بها وان يستغاثون بها ظنوا ذلك. مع ان العلماء الذين وضعوا الصور لا ي شيء وضعوها - 00:54:44

وضعوها من اجل تذكر هؤلاء الصالحين وتذكر فضائلهم ما وضعوها الا لاجل ذلك فيقول ظنهم اي الاجيال التي جاءت فيما بعد ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك نعم قال رحمة الله السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فصلوات الله وسلامه عليه على - 00:55:08

من بلغ البلاغ المبين. نعم بين عليه الصلة والسلام بيان عظيماً ونصح امته عليه الصلة والسلام نصحاً بالغاً ما ترك خيراً الا دل الامة عليه ولا شرداً الا حزراً منه. ولما كان الاطر باب شر على الامة نهى عنه - 00:55:35

وقال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله قال رحمة الله الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين. في الحديث الذي آآ مر معنا عنه صلوات الله وسلامه - 00:55:54

علي انه قال هلك المتنطعون. وكرر ذلك ثلاثاً والتقطيع هو التشدد والتعمق في غير موضع الشدة قال رحمة الله التاسعة والعشرين التصريح بانها لم تبعد حتى نسي العلم ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضره فقده - 00:56:14

قال رحمة الله تعالى التصريح بانها لم تبعد حتى نسي العلم كما جاء في اثر اه ابن عباس رضي الله عنهمما قال حتى اذا هلك اوئك ونسى العلم عبدت يقول رحمة الله في ذلك - 00:56:37

اه من الفائدة معرفة قدر وجود العلم معرفة قدر وجود العلم وان وجود العلم يقي اهله باذن الله تبارك وتعالى الزلل والعترة ومضره فقده لان الناس اذا فقدوا العلم دخل عليهم اه الضلال ووقعوا في اه الانحراف والباطل - 00:56:56

نعم قال رحمه الله العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء. لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا من صدور رجال ولكن يقبح العلم بقبض العلماء. ولكن يقبح العلم بقبض العلماء فقد العلم بفقد - [00:57:20](#)
آآ اهله حملته سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد واله وصحبه في اجمعين - [00:57:42](#)